

Box #463

Batch: 3113 - 15

<input checked="" type="checkbox"/>	Doc Prep <u>TNA BORI</u>	initials <u>I-Z</u>
<input type="checkbox"/>	Screened	initials
<input checked="" type="checkbox"/>	Scanned	initials <u>MTM</u>
<input type="checkbox"/>	Translate	initials Full/Summary/Partial
<input type="checkbox"/>	SPOT/IIR #	(if known)

This File is about:

- A study made by "Kineth M. Bolak" called "The next stop is in Iraq"
- The study included some prospective strategies about what inside the American politicians' mind.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

سلطة الجمهورية

جهاز المخابرات

٦٤٢ / ١١٠ العدد :
١٤٢٧ - ٢٠٠٢ التاريخ : < محرم >
٢١١٦



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
IRIS

(حافظ على أسرار الناس ولا تضعها في أفواه الآخرين أو تستخدم سر صديق عليه)
السيد الرئيس القائد صدام حسين

سري للغاية

الى / رئاسة الجمهورية — السكرتير
الموضوع / دراسة

نشرت مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية في عددها لشهر آذار دراسة مهمة تحت عنوان (التوقف التالي في بغداد) لكتابها (كينث . M بولاك) زميل ونائب المدير لدراسات مجلس الامن القومي في مجلس العلاقات الدولية في واشنطن وقد تضمنت الدراسة تصوراً "استراتيجياً" لبعض الخيارات التي تدور في العقل السياسي الأمريكي ولأهمية الموضوع نقدمها لأطلع الرئاسة المؤقتة .

مع التقدير —————— ر .

المرفقات

دراسة

مدير جهاز المخابرات

٢٠٠٢/٣/١٥

د. سمير
٣١٠٤

(١ - ١)

سري للغاية

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

الشّيّوخة الجمهوريّة

جهاز المخابرات

العدد: ٦٤٣ / ١١٠

التاريخ: < محرم ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٤ م ٢١٦



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
IRIS

(حافظ على أسرار الناس ولا تضعها في أفواه الآخرين أو تستخدم سر صديق عليه)

السيد الرئيس القائد صدام حسين

سري للغاية

الى / رئاسة الجمهورية — السكرتير

الموضوع / دراسة

نشرت مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية في عددها لشهر آذار دراسة مهمة تحت عنوان (التوقف التالي في بغداد) لكاتبها (كينث . M بولاك) زميل ونائب المدير لدراسات مجلس الأمن القومي في مجلس العلاقات الدولية في واشنطن وقد تضمنت الدراسة تصوراً "استراتيجياً" لبعض الخيارات التي تدور في العقل السياسي الأمريكي ولأهمية الموضوع نقدمها لأطلع الرئاسة المؤمرة.

مع التقدير

المرافقات

دراسة

مدير جهاز المخابرات

د. سمير

٢٠٠٢/٣/١٥

٣١٠٦

(١ - ١)

سري للغاية

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق

سلطة الجمهورية

جهاز المخابرات

٦ - ٥ / ١١ : العدد
التاريخ: ٢٠٠٢ / ٣ / ١١
م ٢٠٠٢ / ٣ / ١١



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
IRIS

(حافظ على أسرار الناس ولا تضعها في أفواه الآخرين أو تستخدم سر صديق عليه)

السيد الرئيس القائد صدام حسين

سرى للغاية

الى / رئاسة الجمهورية — السكرتير
الموضوع / دراسة

نشرت جريدة الشرق الأوسط التي تصدر في لندن دراسة كتبها الكاتبان
الصحفيان الامريكيان (بوب وودوارد و دان بولز) تحت عنوان (واقع اجتماع
ادارة بوش لوضع خطة حرب الارهاب) في ثماني حلقات اعتباراً من
٢٠٠٢/٢/٨ ولغاية ٢٠٠٢/٢/١

وقد تضمنت الدراسة تصوراً "صحفياً" ولكنه مدعاوم بالكثير من المعلومات
المسربة عن حقيقة وطبيعة النقاش الذي دار في اهم حلقات صنع القرار
السياسي الامريكي وفيه الكثير من ما يخص العراق وتوضيح طريقة التغير
الامريكي الواقعي والبعيد عن التهويل الاعلامي ، وبالنظر لما تمثله هذه الدراسة
وماتعنيه في الاطار السياسي ، فقد تم تأثير ما يخص العراق منها وبعض النقط
المهمة الاخرى ،

ونقدمها لأطلع الرئاسة المؤمرة . . . مع التقدير . . .

المرافقات

دراسة

مدير جهاز المخابرات

٢٠٠٢/٣/١١

د. سليمان
٢١١

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
بسلمة الجمهورية
جهاز المخابرات

٦٠٧ / ١٠٠ العدد
١٤ / ١ التاریخ
٢٠٠٣ / ٦ م



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
IRIS

(حافظ على أسرار الناس ولا تضعها في أفواه الآخرين أو تستخدم سر صديق عليه)

السيد الرئيس القائد صدام حسين

سري للغاية

الى / رئاسة الجمهورية — السكرتير
الموضوع / مارتن انڈک

نشرت مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية في عددها الصادر لشهر
شباط ٢٠٠٢ موضوعاً كتبه (مارتن انڈک) الذي كان يشغل منصب وكيل وزير
الخارجية الأمريكية وسفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل لمرتين ، ومبتدع مبدأ
الاحتواء المزدوج السيء الصيت ، تحت عنوان : (العودة الى البazar) وبالنظر
لما تضمنه هذا لموضوع من افكار ومعلومات توضح جوانب محددة من منطلقات
السياسة الخارجية الأمريكية والاحتمالات المستقبلية لها ، نقدمه لأطلع الرئاسة

الموقرة ٠٠٠ مع التقدير ————— ر.

المرافقات

مقال

مدير جهاز المخابرات

٢٠٠٢/٣/٥

٢٠٠٢/٣/٥

(١-١)

سري للغاية

السيد مدير جهاز المخابرات المحترم

الموضوع / تانسو شيلر

تنفيذًا لموافقة الرئاسة الموقرة على اقتراح جهازنا ، فقد اجتمعت يوم امس مع السيد عدي الطائي المدير العام في وزارة الاعلام والذي يمثل الوزارة في هذه المهمة ، وتم الاتفاق على الخطوات التفصيلية تنفيذا لأمر الرئاسة في اطار البرامج والندوات التي يشهدها الاعلام العراقي بمستوياته كافة ابتداءً من يوم ٢٠٠٢/٢/٤ بأعتباره اليوم الفاصل الذي ابلى فيه حرسنا الجمهوري البلاء القاطع والذي غير مجرى المواجهة بкамلاها حيث يمثل ذلك الواقعية التي تؤكد ماذكرته رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو شيلر نقلًا عن الرئيس الامريكي الاسبق بوش الاب وزوجته ، كما تم الاتفاق على التعاون المشترك لترتيب هذه البرامج وتقديم محصلة كاملة عنها الى الرئاسة بعد اتمام عرضها في الاوقيات المناسبة .

د . سمير خيري توفيق

۲۰۰۲/۲/۷

est

رأي وقرار السيد مدير جهاز المخابرات المحترم

السيد مدير جهاز المخابرات المحترم

نشرت مجلة المسؤولين الخارجية الأمريكية دراسة مهمة
للهادىة بقلم كينيث M. برولك تحت عنوان (ال موقف
الذاتي في بيرو) وقد مت سعادتكم بالخصوص عنها بتاريخ
٢٠٠٢/٣/١٣ وبالنظر لذ همتها البالغة فقد قام المرفق
إياد سالم على عضو الرسمية بـ إكمال ترجمة الدراسة
كاملة ، وأقدمها لسعادةكم للنـ طلاع واقتراح توسيعها
الدراسة الموجزة ... تنبيكم .. مع التقدير ..

مدیر هیئة الصحافة والاعلام

٢٠٠٢/٣/١٤

التوقف التالي في بغداد؟

بقلم : كينث . M بولاك - الشؤون الخارجية

آذار ٢٠٠٢

بروز المعضلة

بأسدال الستار على الصراع في أفغانستان يبرز سؤال في وجه السياسة الخارجية الأمريكية وهو ماذا يجب على الولايات المتحدة الأمريكية فعله تجاه العراق . ويطلب الصقور بان تكون الاطاحة بصدام حسين هي (المرحلة الثانية) في الحرب ضد الإرهاب ، فهم يرون ان تطوير العراق لأسلحة غير تقليدية هو تهديد خطير للمصالح القومية الأمريكية ، كذلك يريدون نجاحاً موازياً كالذي حدث في حملة أفغانستان لكن في موقع ابعد ، اما الخط الآخر وهم متبناوا تيار الحمائم يشيرون الى صعوبة هكذا اجراء وكذلك عدم وجود أي دليل يربط صدام بالهجمات الاخيرة على الولايات المتحدة ، وجحدهم هي ان هدف السياسة الأمريكية تجاه العراق يجب ان يرتكز في مراجعة تفتيشات الامم المتحدة عن الاسلحة وتنشيط الاحتواء ، ان كلا المعسكرين على شيء من الصحة .. وعلى شيء من الخطأ .

شكراً لرجال واشنطن ، فرجل يضيع الفرص والآخرين يستخفون بشكل مخجل ، فلم يعد هناك خيارات سياسية جيدة تجاه العراق ، فالصقور مخطئون بأعتقادهم ان المشكلة طارئة او مرتبطة بالارهاب ، لكنهم محقين عندما يرون ان نهج صدام في التسلیح النووي يتطلب اجراء "صارماً" ، اما الحمائم ، وفي الوقت ذاته ، فهم على صواب عندما لا يجدون العراق المرشح القوي لاعادة عملية(تحمل ثمن الحرية) عليه ، لكنهم مخطئين باعتقاد بجدوى التفتيشات والردع لبرامج اسلحة الدمار الشامل .

فبعد ان عالجت الخطر الذي فرضته شبكة القاعدة لسامه بن لادن بشكل عملي ، فان على ادارة بوش تحويل انتباها الى بغداد ، مع ذلك ، فالذى يجب ان يتم

بهذا الصدد هو اتباع استراتيجية بحيث تكون في منىء عن أي مأذق ، فعلى الولايات المتحدة غزو العراق وتصفية النظام الحالي وتمهيد الطريق لخلفه بعده ليبقى على التزاماته الدولية والعيش بسلام مع جيرانه .

المشكلة في الاحتواء

ان الاسباب وراء النية في القيام بهذا اجراء حاسم تعود جزئياً الى احداث الحادي عشر من ايلول الماضي والازمة الناتجه ، وبشكل كبير الى تجربة سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق منذ ١٩٩١ ، وبعد اندحار العراق في حرب الخليج الفارسي كانت ادارة بوش الاولى تأمل ان يسقط صدام من الحكم ، ولم تكن لها استراتيجية واضحة لجعل هذا الامر يتحقق ، وهكذا اكتفت بعزل وتقليل اظافره الى ان يحين يوم السعد ، ولعدم توفر البديل المناسب فان ادارة كلنتن استمرت في نفس السياسة والآن جاءت الادارة الجديدة .

ان الهدف المركزي للاحتواء خلال العقد الماضي هو منع صدام - الغازي الخطير - من اعادة بناء القوة العسكرية العراقية بضمنها اسلحتها للدمار الشامل .

ان حلفاء الولايات المتحدة لم يريدوا ان يردعوا او يردوا او يحيطوا غزوا " عراقياً" آخر بل ارادوا ازالة صدام الذي يشكل اكبر تهديد لجيرانه في المقام الاول ، لذا فقد استبدلوا ذلك ، تحت اشراف الامم المتحدة ، مجموعة من التقييدات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية بحيث تمنع صدام من اعادة الاضطراب الى واحدة من اهم مناطق العالم ، لكن في الوقت ذاته وبالاجماع سمحوا بـ"استثناءات انسانية" للعراق لكي يلبي الحاجات غير العسكرية لشعبه ، وبالرغم من كل الانتقاد الذي غالباً ماواجهته هذه السياسة ، الا انها كانت منهجاً "معقولاً" لحالة كانت تتضمن بعضها من الخيارات الجذابة . وقد خدمت اهدافها جيداً وابعد مماكان يتوقع .

خلال السنوات القليلة الماضية ، بدأت سياسة الاحتواء بالانحلال فقد توقفت التفتیشات المهمة على برامج صدام لأسلحة الدمار الشامل وبدأ عدد الدول التي تحترم تقييدات الامم المتحدة بالانخفاض والكثير من الدول تعبد من العراق المستمر مع صدام لاجباره على الرضوخ . كما ان شائعات العراقيين المضحكة حول كيف ان العقوبات تسببت في قتل اكثرب من مليون شخص منذ عام ١٩٩١ ، بدأت تلاقي قبولًا" في ارجاء العالم . وقام اكثرب من ١٢ دولة بتسيير رحلات تجارية الى العراق خارقين بذلك الحظر على الطيران المدني من والى العراق ... وهو الحظر الذي يدعون الان انه غير موجود .. وهذا ايضا" ، لاقى قبولًا" واسعًا" خلال السنوات القليلة الماضية . وببدأ النفط العراقي المهرب يتدفق عن طريق الاردن وسوريا وتركيا ودول الخليج الفارسي بشكل متزايد وصل الى ضعف معدله لعام ١٩٩٨ ، وتزايدت قدرة العراق على الوصول الى المواد المحرمة عليه مثل المواد الاحتياطية للدبابات والطائرات وانظمته اللوجستية . ومن اكثرب الاشياء التي بعثت على الذهول قيام الصينيين بانشاء شبكة اتصالات متقدمة في ارجاء العراق لنظام صدام ، وقد تم تدمير اهم مرافق هذا المجال بواسطة الضربات الجوية الامريكية في عام ٢٠٠١ ، فأن كان احترام العقوبات قد وصل الى حد من التمزق بحيث تقوم الصين ببيع العراق هكذا تكنولوجيا حساسه ، فما الذي بقي لكي يردع دولة اخرى من بيع دبابات ؟ او صواريخ ؟ او مواد انشطارية للعراق ؟ .

ان اعادة المطالبة بــ شمل الائتلاف المضاد لــ صدام وــ تقوية الاحتواء ، أمر صحيح فيما يخص المشكلة لكن من الخطأ الاعتقاد بأنه يمكن حلها بــ سهولة .
ان مجموع العقوبات من النوع المفروض على العراق هي ضرورية للجهود المتظافرة ، وفي هذا الصدد هناك العديد من الدول المهمة ترغب تشريع العقوبات لتكون فعالة .

ان التجربة غير السعيدة للادارة الحالية التي حاولت اقتساع المجتمع الدولي (بالعقوبات الذكية) ، اظهرت كم هي الحالة سيئة ، حيث اقترحت الادارة اصلاحات من شأنها رفع معظم التقييدات الاقتصادية على العراق يقابلها سيطرة

اقوى على مايدخل الى البلد ... وهي فكرة معقوله تماماً عن من يريد فعلها" مساعدة الشعب العراقي في حين يبقى ترسانة صدام العسكرية تحت المراقبة . لكن فرنسا وروسيا والصين ودول اخرى عارضت الخطة لان بغداد تخشى اذا ماتمت الموافقة على بعض صيغ التحديات الدولية العسكرية والمالية فلأن ذلك قد يمتد لوقت طويلاً .

ومن المثير للسخرية ، فإن تطبيق العقوبات الذكية قد لا يكون اكثراً من كونه "تفادياً" لاتهيار الاحتواء ، ولحد الان تستخدم الامم المتحدة سيطرتها على العقود العراقية لتحديد مايدخل ويخرج الى العراق بشكل قانوني . ان نظام الامم المتحدة هذا في النظر في كل عقد عراقي ، نظام متعب وكامل وهو عملية بطيئة مازالت فاشلة في ايقاف النشاطات التهريبية الواسعة لصدام ، ان مقترن ادارة بوش قد ينقل عباء الغرض القانوني من على اكتاف الامم المتحدة الى جيران العراق ومحاولة غلق التجارة غير القانونية وذلك بشراء تعاون تلك الدول التي قد تمر من خلالها ... الاردن وسوريا وتركيا وايران ودول مجلس التعاون الخليجي (البحرين والكويت وعمان وقطر والسعودية والامارات العربية) . ان المشكلة هي ان كل هذه الدول مستفيدة من التهريب ويوجد فيها نسب من السكان يعارضون فرض العقوبات وجميعها الان ماعدا دول مجلس التعاون الخليجي (GCC) وايران ضعيفة امام الضغط الاقتصادي العراقي ، لذا لا يهم ما قد يقولونه علينا" فلا يتوقع ان يقوم ايها منهم بالمساعدة في ايقاف النفط والاموال والتهريب .

وفي هذا الصدد ، فإن انعاش نظام احتواء جدي وملائم يتطلب مجموعة جديدة بشكل كلي تماماً . فقد تم رفع العقوبات الاقتصادية العامة وانهاء نظام التعاقد الحالي الذي تتبعه الامم المتحدة وكذلك يتم رفع مركز الحصار العسكري وتقييدات الاموال وبالمقابل يتم خلق عقوبات مؤلمة للخارجين ويتم مسبقاً تحويل استخدام القوة من قبل الامم المتحدة لاتمام الاذعان للقرارات ، ان هكذا اتفاق لا يمكن تصوره في مجلس الامن اليوم ، في وقت فيه العديد من الاعضاء يتنافسون في من يسترضي العراق اكثر . وبالرغم من انه من الناحية النظرية

فإن اصلاحات مماثلة يمكن فرضها بواسطة الولايات المتحدة بشكل منفرد ، لكن أية محاولة بهذا الاتجاه سوف تؤدي فوراً إلى معارضة تعاطفية دولية مما يعرقل الدبلوماسية الأمريكية كثيراً قبل أن تؤثر فعلاً على صدام ، إن اصلاح الاحتواء كان لجعله قابل للتطبيق ، لكن ببساطة هذا لا يمكن رؤيته في المستقبل القريب .

المشاكل الموجدة في الردع

استجابة للمشاكل الهدامة في الاحتواء فإن البعض طالب ان تعود الولايات المتحدة إلى ستراتيجية الردع .. او الاحتواء الاكثر ، كما تم ممارسته ضد الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة (كما تمت معارضة صيغة مشددة طبقت على العراق في التسعينات) ، وهذا يعني السماح بتغيرات مابعد حرب الخليج ومجتمع سوية لكي تعتمد على تهديد الولايات المتحدة بالغزو لاقناع صدام بعدوله عن أي عدوان مستقبلي ، ان هذا المنهج مرحب به عموماً خارج الولايات ، لكنه تضمن استمرار المخاطر المرعوبة بسبب انه لا يمكن ردع صدام بنجاح لمدة طويلة .

كما ان بعض المراقبين من ذوي المعرفة يشكون ان صدام حجم عن استخدام اسلحة الدمار الشامل عندما هاجم اسرائيل خلال حرب الخليج لانه خشى الرد النووي الاسرائيلي وبدأ انه ردع من استخدام اسلحة الدمار الشامل ضد السعودية وقوات الائتلاف لانه خشى من رد الولايات المتحدة .

لكن مع ذلك ، فإن صدام فيه العديد من الامراض مما يجعل ردعه صعب بشكل غير طبيعي . فهو مقامر عنيد ومخاطر دائمة" يغير حساباته في الطوارئ لتلائم ما يفعله خلال الاحداث . وهو يستند في حساباته على افتراضات بحيث يختار على النصيحة من الاخرين ، ولديه مصادر معلومات فقيره حول الامور خارج العراق واجهزة المخابرات التي عموماً تخبره بما يعتقدون انه يريد سماعه . وهذه الامراض جاءت نتيجة عدة أخطاء مرعبة في حساباته خلال

السنوات التي سبقت ردعه .. وتشمل غزو ايران في ١٩٨٠ وغزو الكويت في ١٩٩٠ وقرار المحاربة من اجل الكويت في ١٩٩١ - ١٩٩٢ وقرار تهديد الكويت من جديد في ١٩٩٤ .

لذا فمن المستحيل التنبؤ بحساباته حول رغبة الولايات المتحدة في مواجهته حالما يمتلك القدرة على حرق الرياض او تل ابيب او حقول النفط السعودية الاخرى .

قد يقوم مرة اخرى بأغتصاب ناجح للكويت ، على سبيل المثال ، وحال قدرته على التجزوء فان الولايات المتحدة سوف تطرده وتخوض تجربة السلاح النووي خلال الحرب الباردة حيث كانت استراتيجية الولايات المتحدة قد اعتادت على التسويف والتبييد حالما يصل الاتحاد السوفيتي الى استراتيجية مماثلة ، كانت موسكو تشعر بحرية نشرها لقواتها التقليدية عندما ترى ذلك مناسباً لأن الولايات المتحدة قد تكون مرعوبة جداً من تصعيد الرد . ان هذه المخاوف تبدو معقولة في الواقع لكنها غير موجودة الان لأن القادة السوفيت كانوا اساساً من النوع الحذر والمعتدل على عكس صدام فهو اساساً عدواني وخائن للمخاطر ، فتركه يكتسب اسلحة نووية ثم الامل ، بالرغم من سجله المعروف ، بأنه قد يرتدع هذه المرة وهي ليست التجربة العلمية الاجتماعية التي ترغب الولايات المتحدة خوضها .

بأنهيار الاحتواء وخطورة الردع فإن بعض اشكال تغيير النظام أصبحت الامل الوحيد لللحجية العراقية ، فبعد الاستيقاظ على هجمات ١١ ايلول فقد اعاد الصقور ، الذين يؤيدون منهجاً واحداً فقط وهو تغيير الحكم باستخدام قوات المعارضة مع اسناد القوة الجوية الامريكية ، ترتيب افكارهم لتلائم الاوقات وكسب اكبر قدر من التأييد . وقد تجلى موقف الصقور جلياً في (الرسالة المفتوحة) الى الرئيس بوتين بتاريخ ٢٠ ايلول موقعة من ٣٦ شخص بارز حيث طالبوا بأن أي استراتيجية تهدف الى تمزيق الارهاب ورعايته لا بد ان تتضمن جهوداً اكيدة لازالة صدام حسين من السلطة في العراق . ان الفشل في القيام بهذه اجراء قد يؤدي الى انقسام استسلامي مبكر في الحرب ضد الارهاب

ال العالمي - لذا فعلى الولايات المتحدة ان توفر دعم عسكري ومالي للمعارضة العراقية . اما القوات الامريكية فواجها ان توفر (نطاق امن) لتنطلق منه المعارضة . وبنجاح العمليات العسكرية في افغانستان فأنهم يصوتون بكثرة للصقور كنموذج لحملة ضد صدام . حيث ان الصقور محقين في نقطتين هما ان صدام المسلح نووياً يشكل كارثة تنتظر حدوثها وبهذا الشأن فأنه من الاسهل التخلص منه بدل ايقافه من اعادة بناء برامجه التسلحية . لكن لسوء الحظ معظم الصقور مخطئين في تفاصيل مهمة مثل كيف يمكن اتمام تغيير النظام ، ان محاولة الاطاحة بصدام ب باستخدام نفس النهج العسكري المحدود الذي استخدمته الولايات المتحدة في افغانستان .. قوات جوية ، قوات خاصة من الكوماندوز ودعم من المعارضة المحلية .. قد تكون محاولة لإنجاز المهمة بشكل رخيص مما قد يؤدي الى الدخول في مخاطرة حصول كارثة . حيث من غير المحتمل ان تنجح استراتيجية افغانستان في العراق . وفي الحروب الحالية اثبتت القوة الجوية الامريكية انها قادرة على القيام وبدون شك بقدر كبير من المهمة . ان حملة جوية جادة تركز على دعامتين صدام الاساسية مثل... الحرس الجمهوري والحرس الجمهوري الخاص وحزب البعث وفدائبي صدام واجهزه الامن الداخلي قد تؤدي الى انقلاب ، ففي عملية ثعلب الصحراء عام ١٩٩٨ التي ضربت هذه الاهداف ، اصبح صدام قلقاً من حدوث انقلاب ورد باعلن حالة اجراءات الطوارئ الامنية والتي تضمنت القاء القبض واغتيال أهم رجال الدين الشيعة مما أخمد الانتفاضة بين المجتمعات الشيعية ، فأذا كانت النية اجبار صدام على احترام عقوبات الامم المتحدة او اوامر الولايات المتحدة المعتدلة فان حملة جوية غير محددة النهاية على شاكلة خطوط ثعلب الصحراء من المحتمل ان تفني بالغرض .

ان اجبار صدام عن طريق تهديده بالاطاحة شيء وتحقيق هذه الاطاحة شيء آخر . فالحقيقة ان عملية ثعلب الصحراء لم تؤد الى انقلاب وان القلق الذي حصل لصدام من خلال رد فعله كان سهل القمع . ان الدليل الوحيد المتوفى الان

هو انه حتى وان جرت حرب على غرار اسلوب افغانستان لاتتوفر الا فرص ضئيلة لانهاء النظام في العراق بسبب وجود اختلافات عديدة بين الحالتين .

في افغانستان فان التوازن بين المعارضة وطالبان كان قريباً جداً وهو السبب في ان اجراءات امريكية محددة كانت قادرة على قلب كفتي الميزان بشكل حاسم . فمقاتلوا حلف الشمال كانوا قد هزموا قوات طالبان الاكبر والافضل تسليحاً في ميدان المعركة لمدة سبعة سنوات . وبالرغم من بلوغ طالبان السيطرة البطيئة على معظم البلد الا ان الشماليين كانوا دائمًا يعطون الارض بحقد ويجعلون طالبان تدفع ثمن كل خطوة على عكسه في العراق فان الفجوة في القدرات بين النظام والمعارضة اوسع بكثير . وفي عام ١٩٩١ وايضاً عام ١٩٩٦ هزم الحرس الجمهوري بسهولة قواتي اقوى معارضة محلية وهما المليشيات الكرديتين . فاذا ما كانت الولايات المتحدة تنوى توفير الاسلحة والتدريب والاموال ودعم جوي شامل للاكراد فان ذلك قد يمكنهم من الحفاظ على ارضهم ضد الانقضاض العراقي ... لكن حتى في هذه الحالة هناك صعوبة كبيرة في ترجمة هكذا قدرات دفاعية الى قدرات هجومية للاطاحة بصدام .

هناك من يحاجج انه بمساعدة الولايات المتحدة فان جميع المعارضة العراقية خصوصاً المؤتمر الوطني العراقي قد يمكنه لعب دور حلف الشمال . لكنه يواجه عدة اخفاقات ، فلا يوجد احد من جيران العراقيرغب في ايواهه لانهم يعتقدونه غير فعالاً كما ان المؤتمر الوطني العراقييفتقري الى القادة الميدانيين الكفوئين ولم يظهر له اي دعم جدي داخل العراق ، فحتى بمساعدة الولايات المتحدة وقاعدة عمليات في شمال العراق منذ عام ١٩٩٢ الى عام ١٩٩٦ لم يستطع ابداً جمع اكثرا من بضعة مئات من المقاتلين في وقت واحد ، وكان يعتمد بشكل كبير على الاكراد في العمليات العسكرية ولم يكن قادراً على حماية ايها من المنشقين من القوات العسكرية العراقية .

ان المعارضة العراقية اضعف بكثير من حلف الشمال في حين النظام العراقي ايضاً اقوى مما كانت عليه طالبان التي كان تعدادها ٤٥٠٠٠ جندي بينما العراق لديه قوات مسلحة بمجموع ٤٠٠٠٠٠ جندي ، ربعهم في الحرس

الجمهوري والحرس الجمهوري الخاص وهم النخبة ، الى جانب قوات شبه عسكرية تقدر بمئات الالاف او اكثر .

كما ان الجيش العراقي افضل تسليحا" بكثير من طالبان ومدرب بشكل جيد واظهر تماسكا" في وحداته . ان القوات العراقية قوات عنيدة وصعبة المراس ولم تستطع أية معارضة عملية مجاراتها .

ان سيطرة صدام على البلاد اكثر مما كانت عليه سيطرة طالبان على عموم افغانستان فقد سحق عدد لا يحصى من محاولات الانقلاب والعصيان المسلح وحتى التمرد العام خلال فترة العقد الاخير من حكمه وهذا جعل عموم العراقيين قلقين من القيام بأعمال من هذا النوع ضده ، صحيح انه بعد انهزام صدام المزري في حرب الخليج كان هناك تمرد كبير في جنوب العراق لكنه لم ينجح . فبالرغم من من اندرار صدام الكبير فان عدة عشرات من الالاف فقط اشترکوا في الانتفاضة وبالرغم من كرههم لصدام الا ان الاغلبية من الشعب كانوا مرعوبين منه بحيث اختاروا الانتظار ليروا كيف ستسير الامور افضل من الالتحاق بالمتربدين والدخول في مخاطرة قصاص صدام منهم اذا مافشلوا .

هل سيكون الامر مختلف هذه المرة ؟

ان مفتاح النصر في افغانستان كان حملة الولايات المتحدة الجوية التي دحرت قوات طالبان تاركة لحلف الشمال مهمة السيطرة على موقع منعزلة والمسح والتمشيط العام فقط ، اما في العراق فان القوة الجوية الامريكية قد تحقق على الاقل نفس النتائج التي حققتها في افغانستان بنفس استراتيجية لكن التاريخ لا يشفع في هذا المجال .

ففي عملية عاصفة الصحراء ضربت الولايات المتحدة العراق بأقوى حملة جوية تمهدية عرفها التاريخ ثم تبعتها الحملة البرية الاكثر صرامة في القرن العشرين . وفي بداية آذار ١٩٩١ انسحبت القوات العراقية لكن بالضعف الذي

اصبحت فيه في ذلك الوقت كانت قادرة على سحق اكبر تمرد في تاريخ العراق والحفاظ على صدام في السلطة ، ان اولئك الذين يفضلون تطبيق النهج الذي اتبع في افغانستان ضد العراق يراهنون على ان قوة عسكرية امريكية اقل بكثير من التي حشدت في عام ١٩٩١ سوف تقدم نتائج اكبر بشكل ما في هذا الوقت . ويدعى البعض ان القوات العراقية والامريكية مختلفة الان عما كانتا عليه قبل عقد مضى . فالجيش العراقي لم يعد بالقدرة التي كان عليها . ومنذ عام ١٩٩١ طرأت تحسينات على القيادة والسيطرة والاتصالات والقدرات الاستخبارية جنبا" الى جنب مع توفر وفعالية اكثر للذخيرة دقة التوجيه مما جعل الاله العسكرية الامريكية اكثر سحقا" ، ففي مجال حاسم واحد .. القدرة على سحق قوات العدو البرية باستخدام الضربات الجوية فقط ... فان خطى الجيش الامريكي السريعة التي حدثت في ١٩٩١ لم تحقق سوى تحسنا" متواضعا" . ان اغلب انتصارات الولايات المتحدة احرزت باستخدام قوات قليلة لتدمير الهدف المحدد لها . لكن العامل النهائي حول احتمال انهيار القوات البرية تحت الضربات الجوية فقط ، لم يكن الدقة في الضربات ، لكن مدى صمود وتدريب القوات المضروبة . وهذه النقطة ظهرت في افغانستان حيث تهاوت قوات طالبان الاقل صمودا" تحت الضربات الجوية الامريكية لكن وحدات القاعدة الاكثر عزما" وتديريا" لم يحصل معها ذلك حيث قاتلوا بضراوة في قذوز وقدهار وتورا بورا .

وهذه الحقيقة نفسها كانت في حرب الخليج حيث ان وحدات الجيش العراقي الاقل مرتبة من المشاة سحقت تحت الحملة الجوية الامريكية الواسعة لكن وحدات الحرس الجمهوري ووحدات الجيش النظامية الاكثر تدريبا" لم تتأثر كثيرا" - ان طائرات الائلاف قامت ١١٠٠٠ طلعة ضد العراق خلال عاصفة الصحراء مقارنة بـ ٦٥٠٠ طلعة ضد قوات طالبان لحين سقوط قندهار . فقد ضربت وحدات الحرس الجمهوري الاساسية بأكثر من ١٠٠٠ طلعة على الوحدة الواحدة واستخدمت الذخيرة دقيقة التوجيه ضعف ما استخدمته ضد طالبان ودمرت حوالي ١٥٠٠ عجلة مدرعة عراقية من الجو . ان الولايات المتحدة

شنّت حملة جوية مصاحبة اكثراً قسوةً من التي شنتها على طالبان . بمعنى آخر ، الحقّ بالقوات العراقية اضرار اكثراً . لكن الوحدات العراقية الاساسية لم تتهاوى وقاتلته بضراوة . ليس بشكل جيد تحديداً" ، اثناء الهجوم البري للاتفاق . لكن الذي قد لا يكون في الحسبان وجود قدر كبير من قوات صدام لحد الان قد يتحمل ان تستعد لهجوم ما ، فحتى اكثراً وحدة محطمة ما يزال بأمكانها النصر في معركة ضد المعارضه .

ان استخدام اسلوب افغانستان في العراق قد يجعل الولايات المتحدة عرضة لهجوم صدام المضاد . فعندما يدرك صدام ان واشنطن جادة بتغيير النظام فانه قد يدافع عن نفسه بكل شيء .. وذلك يتضمن استخدامه لصواريخ سكود المقدر عددها بحوالي ٢٤ - ٣٦ صاروخاً ذات رؤوس بایولوجیة او كيميائية والتي يعتقد مفتشوا الامم المتحدة والولايات المتحدة انه يخفيها . فخلال حرب الخليج لم تتمكن الولايات المتحدة من العثور على منصات الاطلاق العراقية في الاجزاء الغربية والجنوبية ، بالرغم من استخدامها لعدد كبير من الطائرات وجهود الفرق الخاصة . ان القدرات الامريكية تحسنت منذ ذلك الحين لكن البعض من الجيش الامريكي لديه الثقة بان نفس الخليط من القوات يمكن ان يقدم الاحسن اليوم . وبنفس النمط . فحالما تبدأ الحملة الجوية المشابهة لاسلوب افغانستان فان صدام قد يكون له حافز قوي جداً لسحق الاعداد حيث ان القدرة الامريكية لحمايتهم بدون قوات برية محدودة جداً . وهي تعتمد على الردع بدل ذلك . فإذا مابدأت هكذا حملة جوية فان التهديد لن يجدي نفعاً ومن المحتمل انه قد يتحرك لاستعادة الشمال . مع كل ما يصاحب ذلك من مجازر وقمع لازمين . كذلك قد يقرر صدام ايقاف انتاج النفط في محاولة لاجبار الولايات المتحدة على ايقاف هجماتها . حيث ان المخزون الاستراتيجي الامريكي يمكن ان يعوض نقص النفط العراقي لمدة حوالي سبعة اشهر لكن ليس معلوماً كم ستستغرق الحملة الافغانية اسلوب ضد العراق مما قد يثير احتمال نضوب الاحتياطي الامريكي قبل سقوط صدام . فما لم تتحل القوات البرية الامريكية حقوق النفط عند بدء الحرب فالفرصة ستكون ضئيلة لمنع صدام من تدميرها كآخر عمل

انتقامي كما فعلها عندما دمر حقول النفط الكويتية في ١٩٩١ ، واخيراً" فان القيام بحملة بأسلوب افغانستان ضد العراق امر صعب تماماً" بدون دعم عدد من الشركاء الاقليميين . . . توفير قواعد لشن الطلعات الجوية . وقنوات المessor ، وتأمين غطاء جوي لقوات المعارضة والمساعدة في القيام بأي انزالات على حقول النفط العراقية .. وهكذا فمن الناحية الفعلية فان حملة افغانستان تطلب مساعدة بلدان مثل باكستان وازبكستان قيرغيزستان وطاجكستان وروسيا والهند . فالقيام بحملة ضد العراق . وهو هدف اكبر واصعب . تتطلب مايوازيها من تراصف الاصدقاء المحليين .

ولسوء الحظ ، فان هذه هي المعضلة ، حيث اوضحت دول المواجهة انها لن تقدم الدعم . فقد اخبر حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة مراراً وتكراراً" بأنهم لن يساعدوا أي عملية عسكرية امريكية دون تحديد اهدافها بوضوح او تكون ذات فرص قليلة في النجاح . وكما قال احد المسؤولين الكبار في مجلس التعاون الخليجي (عندما تكون مستعداً" لاستخدام كل قواتك فسنكون معك هناك لكن لن نشارك معك في محاولتك لاختبار نظريات بشأن القوات الجوية) .

في حالة حدوث الغزو

لابد من معالجة موضوع صدام حسين . وبالتفكير بشأن العراق ضمن سياق الحرب ضد الارهاب او العملية التي جرت في افغانستان فان الامور الغامضة اكثر من الامور الواضحة . وبتقديم الخصائص الخاصة بالحالة العراقية . ومحاولة الاطاحة بصدام على طريقة الحملة الافغانية ، فان ذلك سيكون امراً فيه مخاطر ولاينصح به . من الممكن ان ينجح لكن لا يوجد سبب لتجربته ، خاصة عند اضافة العنصر البري الكبير .. اي اعادة حرب الخليج اكثر منه شن الحملة بأسلوب افغانستان . . فلن يكلف الكثير اذا ما كان النجاح شبه المؤكد . وحتى بدون اشراك قواتها البرية فان الولايات المتحدة ستظل مسؤولة عن اعادة

العراق بناء سياسته وجيشه ، وباتباع منهج تأجيل تغيير النظام ، فسيحدد ذلك من القدرات الامريكية في السيطرة على الاحداث وفاتها" الباب اما القادة غير الكفوئين الذين قد يحاولون قلب سقوط صدام لمصلحتهم الشخصية . وبسبب الكلف الانسانية والدبلوماسية والمالية المترتبة . فان الغزو يجب ان يكون دائما" الحل الاخير لكنه في هذه الحالة ولوسوء الحظ وبما ان كل الخيارات هي اسوأ فانه الاكثر ضرورة .

ان مظاهر الغزو قد تكون مؤلمة الا انها في الوقت نفسه ستكون واضحة المعالم مع امكانيات الولايات المتحدة . وفي ١٩٩١ تعاملت قوات الولايات المتحدة مع نظيراتها العراقية وفي فترة العشر سنوات الماضية اصبحت الفجوة في الامكانيات بين الجانبين اوسع .

وفي هذا الصدد قد تتمكن الولايات المتحدة من سحق القوات البرية العراقية باستخدام فيلق واحد يتتألف من فرقتين كبيرتين وفوج من المسلحين المدرعين . ومن اجل ضمان اكثرا والقيام بمهامات اخرى ، فمن المعقول التحضير لقوة بمقدار ضعف ما ذكرناه وسيطلب الامر ايضا" بعضا" من قوات المشاة في حالة لجوء الموالين لصدام لحرب المدن . وستكون الحاجة الى قوات تنقل جوا" لمحاصرة حقول النفط العراقية في حالة بدء الحرب ولاحتلال المواقع التي قد يستخدمها صدام في اطلاق الصواريخ ضد اسرائيل وال سعودية .

ويجب توفير قوات لواجبات الاحتلال عند انتهاء القتال . والكل يجمع على مجموع القوات يجب ان يكون حوالي ٢٠٠٠٠ - ٣٠٠٠٠ شخص : فالقوات قد تكون بحدود اربع الى ست فرق زائدا" وحدات الاسناد وبالنسبة للحملة الجوية يتطلب من ٧٠٠ - ١٠٠ طائرة مقاتلة وبأي حال من ١ - ٥ حاملة للقوات (وذلك يعتمد على نوع طريق الدخول الى القواعد الذي سيكون ممكنا") .

ان اكمال انشاء هكذا قوة في الخليج الفارسي قد يستغرق ثلاثة الى خمسة اشهر ، لكن الحملة نفسها تستغرق شهرا" بضمنه بدء الحملة الجوية .

كما ان الخسائر التي يمكن ان تحدث في هكذا عملية قد تكون اكثرا من حربى افغانستان والخليج ولكنها لا يحتمل ان تكون مفجعة ، هناك عاملين يمكن ان يزيدا ضرورة العملية وهما مدى رغبة القوات العراقية بالقتال بشكل متماشٍ من اجل مدنهم والقرار الذي قد يتخذه صدام بنشر الاسلحة غير التقليدية خلال الازمة . ومن جهة اخرى ' فإنه من الممكن ان مجرد تواجد هكذا قوات امريكية على اعتاب العراق قد يؤدي الى انقلاب يطيح بصدام دون حدوث معركة كبيرة . ان مظاهر الغزو يحتمل ان تكون الاسهل في محمل العملية لكن الجانب الدبلوماسي سيكون هو الاكثر صعوبة حيث ان صعوبته تتعلق مباشرة بطول مدة الحملة ومدى حتمية نتائجها .

وكما هو الحال في افغانستان فكلما طالت كلما بدت غير اكيدة ولزدادت المعارضة عليها صلابة محلياً وخارجياً ، في حين كلما كانت اسرع والنصر اكثرا حسماً كلما كانت اكثرا تقبلاً لكل المهتمين .

ان البلد الوحيد الذي يدعم مسألة ضرورة الغزو هو الكويت ، ان المهمة ستكون سهلة جداً اذا كانت مع المساعدة السعودية بسبب انها تتمتع بموقع ممتازة في اراضيها كما ان الاردن ودول مجلس التعاون الخليجي ستتبع القيادة السعودية دون شك ، وبالرغم من ان السعودية والكويت قالتا انهما لا يريدان ان تقوم الولايات المتحدة بمحاجمة العراق الا ان كل من يعرف قادة هذه البلدان يتفق على انهما سيوافقان بتذمر اذا ما اقنعتهما الولايات المتحدة بأنها ترغب باستخدام كامل نطاق امكانياتها العسكرية لضمان حملة سريعة وناجحة .

كما ان موافقة مصر مطلوبة لحركة السفن من خلال قناة السويس ومرور الطائرات من اجوائها وان اهمية المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية لمصر يجب ان لا تشكل مشكلة في ذلك وكذلك دعم تركيا سيكون مفيداً خصوصاً لأنها ستسهل عملية الدفاع عن الاقراد في شمال العراق من الهجوم المقابل ، كما ان دول اقليمية اخرى قد تقترب من الساحة لأنها تريد ان يكون لها قول في الترتيبات السياسية في بغداد لمرحلة ما بعد الغزو . وقد تعترض فرنسا وروسيا والصين بشدة على العملية ككل وقد تحاول اجهاضها بأثره عاصفة دبلوماسية

لکنهم مازالوا لا يتمکنون من ایقاف الولايات المتحدة اذا ما قررت الادارة القيام بالغزو ، فقد يقفزون الى الساحة عندما تبدأ الحملة فعلا" فقط من اجل الحفاظ على التأثير السياسي والاقتصادي لها في العراق بعد ذلك .

ان الازعاج الاکبر للولايات المتحدة من المحتمل ان ینتج ليس من الغزو نفسه لكن من عواقبه ، فعندما تتم هزيمة العراق وتحية صدام عن السلطة فان الولايات المتحدة ستترك (ملکية) بلد ٢٢ مليون نسمة كانت لمدة اکثر من عقدين في حرب مستمرة وخاضعة لسوء حکم دكتاتوري وعانت من الحرمان الشدید ، فعلى الغزا ان یقرروا تکوینة وشكل الحكومة العراقية المستقبلية ... وهي في نفس الوقت مسألة جيدة وعبء ایضا" ... شکل توحدي لكن دولة فدرالية قد تكون ملائمة للخلیط المحیر من المصالح المحلية والاجنبية المرتبطة ، لكن من الناحية النظرية فان هذا القرار سیكون قرارا" جماعيا" ، كما هو الحال في افغانستان ، فان على الولايات المتحدة ان تحول التساؤل عن مستقبل الترتیبات السياسية العراقية ، اما الى الامم المتحدة او يتحمل الى الجامعة العربية وبهذا توزع بعض مسؤولية العواقب . ومن المحتمل ان تشرك الولايات المتحدة دولا" ذات تأثير مباشر على العواقب مثل السعوديين والکويتیين والاردنیين والاتراك .. وشارکهم في العملية كحافر لهم لدعمهم الدبلوماسي . وفي النهاية طبعا" فان الامر سیكون بيد الولايات المتحدة للتأكد من ان عراق مابعد صدام لن یدخل في الفوضى مثل لبنان في الثمانينات او افغانستان في التسعينات وخلق مؤثرات كبيرة في المنطقة وظهور احتمالية نشوء بنية ارهابية جديدة .

وشعورا" منها بأهمية ضمان عدم ترك العراق مخربا" بعد ذلك ، فان الولايات المتحدة ستحتاج الى اصلاح الكثير من الدمار الذي حصل للاقتصاد العراقي منذ حکم صدام ، فقد تقدم مقدار كبير من الاموال لاجل هذا الغرض من مجلس التعاون العربي وربما من بعض الحلفاء في اوربا وشرق اسيا المرتبطة مصالحهم بالخلیج الفارسي . وعندما ی بدء النفط العراقي بالتدفق من جديد فان العراق يمكن یساهم في بناء مستقبله بنفسه ، ان التقديرات الحالية لکلف اعادة بناء الاقتصاد العراقي تتراوح بين ٥٠ - ١٥٠ مليار دولار وهذا لا يتضمن

اصلاح الاضرار الناجمة من الحرب التي لم تحدث بعد ، لذا فعلى الولايات المتحدة الاستعداد للمساهمة بعده ملايين من الدولارات سنوياً" وفترة عقد تقريراً" لاعادة اعمار العراق .

اذا ليس الان ، فمتى ؟

هناك امر يجب ادراكه وهو انه بسبب الخصائص الفريدة لهذه الحالة .. مدى المصالح المرتبطة وسجل صدام الحافل بالعدوان والعنف والمشاكل مع الخيارات الاخرى .. وان غزو العراق هو اقل الاجراءات المتوفرة سوء" ، وبالرغم من مطالب الصقور ، فإنه من الخطأ التفكير بعملية ضد العراق كجزء من الحرب على الارهاب، فالدولية التي لابد للولايات المتحدة النضال من اجل حلها هي في الحقيقة ، ان مهاجمة العراق قد يعرض للخطر نجاح هذه الحرب ، لكن كلما طال انتظارها قبل الهجوم كلما اصبح الامر اصعب ، ومخاطر ازدياد قوة صدام ستزداد .

ان الاطاحة بصدام ليس بالعنصر المهم في الحرب ضد الارهاب وان مجرد دعم العراق للارهاب لا يبرر التكاليف الباهضة للغزو ، فالعراق دولة راعية للارهاب فعلاً" سيشمل ايران وسوريا وباكستان والسودان ولبنان وكوريا الشمالية وليبيا ودول عديدة اخرى ، فاذا كانت مشكلة الولايات المتحدة الوحيدة مع العراق هي دعمه للارهاب فان القلق بسيط نسبياً" ، وعلى العكس فاذا ماراد المزعزع تعداد قائمة صدام حسين من الجرائم ضد الانسانية حسب اهميتها فان دعمه للارهاب قد تأتي في مرتبة متدنية .

ان السبب وراء تأمل كل التكاليف التي قد تسببها شن الغزو هو مخاطر الدمار الذي قد ينشره سلاح صدام النووي في منطقته وخارجها الى جانب حتمية انه سيمتلك هكذا سلاح اذا ماترك دون مراقبة . مع ذلك لا توجد اشاره الى انه سيمتلك هذه الاسلحة في غضون اسابيع او اشهر، ان سياسية الاحتواء قد تكون

انها تحضر لكنها لم تمت بعد وان جهد الولايات المتحدة العزوم قد يبقيها على قيد الحياة لمدة اطول ، ان العراق يمثل تهديدا" طارئا" لكن ابن لادن وشركاءه يشكلون تهديدا" فوريما" .

ان تنظيم القاعدة ابدى كلا" من الاستعداد والقدرة على الوصول داخل الولايات المتحدة ، لذبح الالاف ولديه الان مايضاف الى فكره العدائى عموما" الا وهو دافع الانتقام . ان اعادة الانتشار داخل افغانستان او أي مكان اخر يجب ان يكون من اولويات الامن القومى لادارة بوش ، وهذا لن يتحقق الا بتظافر النشاطات التعاونية الفعالة لحلفاء الولايات المتحدة في ارجاء العالم ... في جمع المعلومات الاستخبارية والعمل السياسي والتعاون المالي .. وهذه جميعها تأتى في المقدمة قبل اي مساعدة عسكرية او دبلوماسية ، يمكن ان تطلب .

ظللت جهود الادارة ولمدة طويلة في هذا المجال جهودا" قصاصية وتعود بشكل كبير الى ان الاخرين ساندوهم وبوجوب استمرار هذه النزعة فإنه من المحتمل خلال ، بأي حال من الاحوال ، ستة اشهر الى سنتين ان تكون الولايات المتحدة وحلفائها قد فرقوا اتصالات وحشود واموال تخفيط القاعدة بحيث ان المتبقى من الشبكة لن يكون ضارا" . ولحين بلوغ هذه النقطة فإنه من الخطأ المخاطرة في هذا النجاح باندفاع الولايات المتحدة وحلفائها .. شيء ما قد يجعل من القيام بحملة جدية ضد العراق امرا" ضروريما" . الى جانب ان التحضير للارضية العملية الملائمة العسكرية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية للبدء بالغزو سيستفرق قدرًا كبيرا" من الوقت والجهد . كذلك ، فأولئك الذين ينادون من اجل هجوم فوري على العراق نديهم ما يبرر ذلك فالتأخير الكثير والاستعجال يسببان مشاكل عظيمة لاته قد يؤثران على الزخم الناتج من الانتظار على افغانستان . فمما زالت هجمات ١١ ايلول حاضرة في الذاكرة وان الحكومة والشعب مستعدان لتقديم تضحيات ... في حين ان باقي العالم يدرك الغضب الامريكي وليس من الذكاء الوقوف الى جانب الخطأ .

فالانتظار قبل قيام بغزو ، سيصعب عملية حشد الدعم المحلي والدولي لها وحتى وان كان سبب الغزو لا يتعلق كثيرا" او ليس له علاقة بأرتباط العراق

بالارهاب . وتمرور الوقت فان الجهد المبذول للاطاحة بالقاعدة سوف يفافق المشاكل فيما يخص الاحتواء مع وجود بعض من شركاء امريكا يودون ارخاء الحبل بدلًا من شد الخناق على النظام العراقي وقد يحاولون استخدام قوة تعاونهم معنا لايقاف اي تحركات جريئة . يمكن الولايات المتحدة ان تنتظر قبل ان تتحول الى صدام لكن ^{ذلك} لن يكون بشكل مفتوح .

حتى وان لم تدم سياسة ما الى الابد الا انها دائمًا" تطيل من الامد مرحلتها الاخيرة قدر الامكان . وهذه ليس الحالة بالنسبة لاحتواء العراق ، ان السنتين الاخيرتين شهدت تمزقا" عظيما" للقيادات المفروضة على النظام العراقي .

وcameت ادارة بوش ، كحل اولي لهذه المشكلة بتقديم خطة العقوبات الذكية والتي

لن تكون سوى مساعدة مطفوحة لكنها حتى لم تستطع ان تحظى بقبول عام .

فأن لم تتخذ اجراء اكثراً جدية فستواجه الولايات المتحدة والعالم كل صدام وهو مسلح نوويا" وفي ذلك الوقت سيكون خطرا" واضحًا للجميع ولكنه قد يكون اكثراً صعوبة بشكل غير محدود . ان الاطاحة بالقاعدة يجب فعلا" ان تكون في الاولوية ولكن استخدام اجراءات غير كاملة مثل حملة اغاثية الاسلوب ضد العراق سيكون خطأ" . لكن لا يجب ان يكون عذرا" دائمًا" لعدم القيام بأجراء ، فنحن قد نتوانى لكن صدام لن يفعل .

الكاتب

كنيث . M بالوك : زميل ونائب المدير لدراسات مجلس الامن القومي في مجلس العلاقات الدولية ، وخدم للفترة ١٩٩٩ - ٢٠٠١ كمدير لشؤون الخليج في ملاك مجلس الامن القومي .

رأي وقرار السيد مدير جهاز المخابرات المحترم

الأخضر

السيد مدير جهاز المخابرات المحترم

نشرت علبة المئون الخارجية الأمريكية في عدد ما الصادر شهر
آذار ٢٠٠٣ ، مقالة للكاتب كينيث M. بولوك تحت عنوان
الوقت المتأخر في بغداد ، اورد فيه بعض ورثبات النظريات
موضحة العدوان المحتل على العراق كاً قدّس خليلاً من علاقة مبنية
هذا العدوان بأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ . وقد ترجمة
الجريدة باسم عالي عضواً في هيئة . واتمنه سعادتكم للنطالع
... تشيككم بـ المتدير ~

مدير هيئة الصحافة والاعلام

٢٠٠٣ / ٣ / ٩

التوقف التالي في بغداد؟

بقلم : كينث . M بولاك - الشؤون الخارجية

آذار ٢٠٠٢

بروز المعضلة

بأسدال الستار على الصراع في أفغانستان يبرز سؤال في وجه السياسة الخارجية الأمريكية وهو ماذا يجب على الولايات المتحدة الأمريكية فعله تجاه العراق . ويطلب الصقور بان تكون الاطاحة بصدام حسين هي (المرحلة الثانية) في الحرب ضد الإرهاب ، فهم يرون ان تطوير العراق لأسلحة غير تقليدية هو تهديد خطير للمصالح القومية الأمريكية ، كذلك يريدون نجاحاً "موازياً" كالذي حدث في حملة أفغانستان لكن في موقع ابعد ، اما الخط الآخر وهم متبناوا تيار الحمائم يشيرون الى صعوبة هذا اجراء وكذلك عدم وجود أي دليل يربط صدام بالهجمات الاخيرة على الولايات المتحدة ، وجحدهم هي ان هدف السياسة الأمريكية تجاه العراق يجب ان يرتكز في مراجعة تفتيشات الامم المتحدة عن الاسلحة وتنشيط الاحتواء ، ان كلا المعسكرين على شيء من الصحة .. وعلى شيء من الخطأ .

"شكراً" لرجال واشنطن ، فرجل يضيع الفرص والآخرين يستحقون بشكل مخجل ، فلم يعد هناك خيارات سياسية جيدة تجاه العراق ، فالصقور مخطئون بأعتقدهم ان المشكلة طارئة او مرتبطة بالارهاب ، لكنهم محقين عندما يرون ان نهج صدام في التسلیح النووي يتطلب اجراء "صاراما" ، اما الحمائم ، وفي الوقت ذاته ، فهم على صواب عندما لا يجدون العراق المرشح القوي لاعادة عملية (تحمل ثمن الحرية) عليه ، لكنهم مخطئين بالاعتقاد بجدوى التفتيشات والردع لبرامج

اسلحة الدمار الشامل .

فبعد ان عجلت الخطر الذي فرضته شبكة القاعدة لسامه بن لادن بشكل عملي ، فان على ادارة بوش تحويل انتباها الى بغداد ، مع ذلك ، فالذى يجب ان يتم

بهذا الصدد هو اتباع ستراتيجية بحيث تكون في منئاً عن أي مأذق فعلى الولايات المتحدة غزوا العراق وتصفية النظام الحالى وتمهيد الطريق لخليفه بعد ليبقى على التزاماته الدولية والعيش بسلام مع جيرانه .

المشكلة في الاحتواء

ان الاسباب وراء النية في القيام بهذا اجراء حاسم تعود جزئياً الى احداث الحادى عشر من ايلول الماضى والازمة الناتجه ، وبشكل كبير الى تجربة سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق منذ ١٩٩١ ، وبعد اندحار العراق في حرب الخليج الفارسي كانت ادارة بوش الاولى تأمل ان يسقط صدام من الحكم ، ولم تكن لها ستراتيجية واضحة لجعل هذا الامل يتحقق ، وهكذا اكتفت بعزلة وتقليل اظافره الى ان يحين يوم السعد ، ولعدم توفر البديل المناسب فان ادارة كلينتون استمرت في نفس السياسة والان جاءت الادارة الجديدة .

ان الهدف المركزي للاحتواء خلال العقد الماضى هو منع صدام - الغازي الخطير - من اعادة بناء القوة العسكرية العراقية بضمنها اسلحتها للدمار الشامل .

ان حلفاء الولايات المتحدة لم يريدوا ان يردعوا او يردوا او يتطروا غزوا" عراقياً آخر بل ارادوا ازالة صدام .

الكاتب

كnight . M بالوك : زميل ونائب المدير لدراسات لمجلس الامن القومى فى مجلس العلاقات الدولية ، وخدم للفترة ١٩٩٩ - ٢٠٠١ كمدير لشؤون الخليج فى ملاك مجلس الامن القومى .